اللغة العربية من الأصالة إلى تحديات العولمة

The Arabic language from originality to the challenges of globalization

د- منيرة لعبيدي.[1,*]

[1]جامعة الوادي، (الجزائر)، الايمايلlabibi-mounira@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2021/09/01 **تاريخ المراجعة:**2021/10/26 **تاريخ النشر:** 2021/11/01

ملخص:

تعدّ اللّغة العربيّة من أهم مقوّمات الأمّة الإسلاميّة، فهي عنوان هويّة الإنسان العربيّ المسلم، وصوته المعبّر عن فكره، ووجدانه، وعقيدته، وثقافته، وتراثه.

واليوم، تواجه اللّغة العربيّة مخاطر عديدة باتت تهدّد استقرارها داخليّا وخارجيّا، بما يحاك ضدّها من مؤامرات خبيثة، تريد زعزعة مكانتها بين أبنائها وأحبّائها من المسلمين، بزرع الشّك في قدرتها على مواكبة التّطورات العلميّة في ظلّ وجود عدوّ شرس اسمه "العولمة" الّذي يسعى لفرض قانون هيمنة اللّغة الواحدة على العالم في مقابل القضاء على اللّغات الأخرى.

وقد جاءت هذه الدّراسة لتكشف عن منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات قديما وحديثا، مع التّركيز على معرفة المخاطر الّتي تواجهها حديثا، وسبل مواجهتها للارتقاء بها والمحافظة عليها.

الكلمات المفتاحية:اللغة العربية، العولمة، التحديات، الهوية، السيادة.

Abstract:

The Arabic language is one of the most important components of the Islamic nation. It is the title of the identity of the Arab Muslim man, his voice, expressing his thoughts, conscience, creed, culture and heritage. Today, the Arabic language faces many dangers that threaten its stability, domestically and abroad, with malicious plots to undermine it, which seek to undermine its position among its Muslim sons and loved ones, by casting doubt on its ability to keep up with scientific developments in light of the existence of a fierce enemy called "globalization" which seeks to impose the rule of one language on the world in exchange for eliminating other languages.

The study revealed the status of the Arabic language among languages, both old and new, with a focus on knowing the dangers it is facing recently and the ways to confront them in order to improve and preserve them.

***key words**:Arabic language, globalisation, challenges, identity, sovereignty*

* المؤلف المراسل

تقديم:

للّغة العربيّة مكانة خاصّة في نفوس أبنائها، فهي لغة القرآن الكريم، و الحديث النّبوي الشّريف، وقد أعلى هذا من شأنها وأكبر من قيمتها، حيث أولتها جميع الأمم الّتي دخلت الإسلام، من واد السّند شرقا إلى المحيط الاطلسيّ غربا اهتماما كبيرا، لأنها كانت سببا في التّقريب بين الشّعوب وثقافاتها، و البلدان وأنظمتها الحاكمة، فغدت لغة عالميّة بعد ما كانت مرتبطة بقبائل الجزيرة العربيّة وحسب.

و على الرّغم من ذلك، فإنّ هذه اللّغة الصّافية النّقية، لم تبق على حالها في الوقت الحاضر، فقد ضعفت واضمحلت مكانتها بين اللّغات بسبب ضعف الأمّة العربيّة اقتصاديّا وعسكريّا وثقافيّا في ظلّ التّحدي العلميّ والتّكنولوجي الّذي بات يفرض سلطانه في إطار ما يسمى "بالعولمة"، هذه الظّاهرة ذات الطّابع الزّئبقي لم تكتف بماهيتها السّياسية والاقتصاديّة الّتي وجدت لأجلها، بل امتدت جذورها للماهيّة الثّقافية واللّغوية لأنّها تدرك جيّدا مدى أهمية اللّغة في تحقيق الهيمنة الفكريّة و السيادة العالمية .

أوّلا: منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات قديما :

يرى المؤرّخون أنّ أصل اللّغة العربيّة يعود إلى العربيّة الشّمالية القديمة التي كان يتكلّم بها العدنانيّون(المضريّون) الّذين استطاعوا فرض لغتهم وآدابهم على أهل الجنوب، فاندثرت لغة (حمير)، وصعدت لغة مضر ممثلّة في لهجة قريش، وعلا شأنها وكتب لها الخلود والرّيادة والبقاء1، وذلك لأسباب دينيّة واقتصاديّة واجتماعيّة، أهمها 2:

1-الأسواق: كان العرب يقيمونها في معظم أشهر السّنة، للبيع والتّسوق، والمباهاة بالشّعر والفصاحة. حيث كانت تقام في حمى البيت العتيق بالقرب من مكّة، وكان يفد إليها زعماء العرب وكبراء القبائل، و فصحاء القول، وكان هؤلاء العباقرة يحكمون لمن وضح بيانه، وفصح لسانه، وشرفت معانيه، وسلمت مقاصده.

2-موقع مكّة ومكانة قريش : كان لموقع مكّة المكرّمة أثر بالغ في وحدة العربيّة ونهضتها، فقد كانت في منتصف القرن السّادس الميلادي متجرة العرب، و قبلة للقوافل الآتية من الهند واليمن، ومصر والشّام. وكانت على صلات وثيقة بأهل الحبشة والفرس والرّوم، ثمّ إنّ أهلها كانوا على علم بالكتب السّماوية لصلتهم باليهود والنّصارى، فتهيّأت لهم بذلك كل مستلزمات ثقافة الفكر واللّسان، فسمعوا اللّغات واللّهجات المختلفة ثمّ اختاروا لغتهم من أفصح اللّغات. و ما إن أشرقت على الكون أنوار الرّسالة المحمّدية حتّى كانت اللّغة العربيّة المضريّة القرشيّة، قد بلغت قمّة نضجها، ليتنزل بها القرآن الكريم، ويكتب لها الخلود والبقاء.

3-نزول القرآن الكريم: لقد كان نزول القرآن الكريم بالعربيّة المضريّة أهم حدث في مراحل تطوّرها، حيث وحّد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة، أساسها لهجة قريش، وأضاف إلى معجمها ألفاظا كثيرة، ودلالات جديدة، فتهيّأت الظروف لتصبح العربيّة لغة العلم، والفكر، والأدب الأولى في العالم ولعدّة قرون. ولقد استطاعت اللّغة العربية من خلال انتشار الإسلام أن تبدأ زحفها نحو الجنوب، ثم عبرت البحر الأحمر لتصل إلى شرق أفريقيا، وشمالا لتحل محل الآرامية في بلاد الشّام والعراق، ثمّ زحفت غربا فحلّت محلّ القبطيّة في مصر، وانتشرت مع الفتح الإسلامي في السّودان وغرب إفريقيا و شمالها، لتخلف لهجات البربر، ثمّ عبرت البحر

المتوسط لتصبح لغة بلاد الإسبان، وجزر البحر المتوسط .

ورغم هذه القوّة الدّينية والعسكريّة للمسلمين، لم يسع الفاتحون لتلك البلدان إلى طمس لغات أهلها و تحقيرها، بل إنّ كثيرا منها استفاد من العربيّة، حيث تبنت هذه اللّغات الحرف العربيّ وسيلة لكتاباتها، وأثرت معجمها بمفردات عربيّة عديدة مثل: الفارسيّة والأرديّة، والتّركيّة، والبشتونيّة. كما أن العربيّة عندما وصلت إلى إسبانيا تأثّر بها الكثير من أهل الغرب، واستعاروا منها مفردات شتّى خصوصا تلك التي تتعلّق بالعلوم والفنون والآداب.

وقد كان هذا التّأثر واضحا في العصر العبّاسي، عصر النّهضة العلميّة و ازدهار الحضارة الإسلاميّة. إذ بدأت هذه المرحلة بحركة ترجمة واسعة للمعارف اليونانيّة والفارسيّة، فاستوعبت العربيّة ذلك النّتاج الفكريّ بمرونة عالية، ثمّ دخل علماؤها مرحلة التّأليف والابتكار بلسان عربيّ، فحملوا على كاهلهم مهمّة تعريب مصطلحات غير عربيّة، وتوليد صيغ لمصطلحات أخرى، وبهذه الطّريقة استطاعت التّعبير وبكفاءة عالية عن أدقّ المعاني والمفاهيم الواردة في علوم تلك الحضارات. كما ظهر في هذا العصر التّأليف في مجال علوم اللّغة، وفنون تعليم العربيّة بدافع الحفاظ على القرآن الكريم3 .وهذا يعني أنّ اللّغة العربيّة قد عرفت انتشارا واسعا بين الأمصار قديما، حتّى غدت سيّدة اللّغات كلّها، فلم تعد لغة الدّين وحسب بل أصبحت لغة العلم والتّأليف والابتكار.

ثانيا: العوامل المساعدة على انتشار اللّغة العربية قديما:

لقد عرفت اللّغة العربيّة قديما انتشارا واسعا، بسبب تظافر مجموعة من العوامل، وفق منحنى تصاعدي من العصر الجاهليّ حتّى العصر العبّاسي. و يمكن توضيح مراحل توسّع انتشار اللّغة العربيّة قبل الإسلام وحتّى العصر العبّاسي على النّحو الآتي:

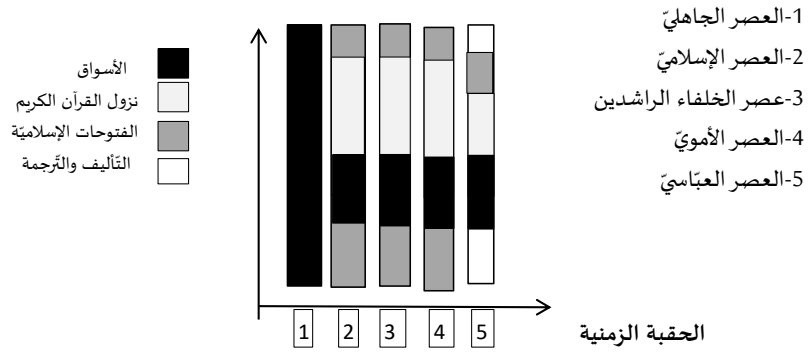

من هذا المنحنى نصل إلى أن العوامل الّتي ساعدت في انتشار اللّغة العربيّة قديما هي :

العامل الاجتماعيّ: يتمثّل في مكانة قريش بين القبائل، فهي ملتقى أغلب القبائل العربيّة، ومركز سيادتهم.

العامل الدّينيّ: ويتمثّل في نزول القرآن الكريم باللّغة العربيّة.

العامل العسكريّ: ويتمثّل في الغزوات والفتوحات الإسلاميّة الّتي وصلت حتّى أوربا.

العامل الفكريّ : ويتمثّل في حركة التّرجمة و التّأليف و الابتكار بلسان عربيّ .

ومما سبق ، يمكن تقرير ما يلي:

1- تفوّق اللّغة العربيّة المضريّة على قريناتها من اللّغات، يعود إلى أنّ قريش كانت تمثّل قوّة اقتصاديّة من جهة، ومركزا للإشعاع الدّينيّ من جهة أخرى.

2 - يعدّ القرآن الكريم أوّل من ساهم في انتشار اللّغة العربيّة و تعزيز مكانتها . كما يعدّ أوّل من ألبس العربيّة ثوبها القوميّ، فهي تشكّل اللّغة الأم لكلّ العرب، واتقانها يؤدّي إلى تماسك الأمّة العربيّة ووحدتها الثّقافيّة4.

3 - توسّع و انتشار اللّغة العربيّة عبر بقاع العالم لم يكن قهريّا، بل اختياريّا رغم قوّة المسلمين سياسيّا وعسكريّا واقتصاديّا و علميّا.

4 - قدرة اللّغة العربيّة على التّعامل مع اللّغات القديمة من خلال التّرجمة، دليل على مرونة هذه اللّغة، فهي لغة واسعة تتفاعل مع حركة الحياة، وتساير الزّمان في تطوّره لأنّها تحتوي على قوالب يستعملها صاحبها عند الحاجة مثل: القيّاس، والاشتقاق، والنّحت، وغيرها5.

. 5- إنّ عبقريّة اللّغة العربيّة في التّأليف و الإبداع الفكريّ لم تقف عند حدود اللّغة والآداب والفقه والحديث، بل تعدّتها لتشمل الفلسفة و الطّبّ والهندسة والفلك و الرّياضيّات والكيميّاء، مما دفع بالعديد من شعوب العالم إلى تعلم اللّغة العربيّة للاطّلاع من خلالها على هذه العلوم والمعارف، فزاد ذلك من توّسع انتشار اللّغة العربيّة جغرافيّا6.

وعليه، يمكن القول: إنّ عالميّة اللّغة العربيّة في الفترة ما بين العصرين(الجاهليّ والعبّاسيّ) تتحكّم فيها مجموعة من القوى الفاعلة ،هي: القوّة الاجتماعيّة، والقوة الاقتصاديّة، والقوة الدّينيّة ، والقوّة العسكريّة، والقوّة الفكريّة. حيث يمكن تفسير هذه القوى وفق المعادلات الآتيّة:

القوّة الاجتماعيّة = السّيادة لقبيلة قريش +المكان (مكّة)+قبل الإسلام وما بعده ← تلاقي القبائل .

القوّة الاقتصاديّة = التّجار+ المكان (مكّة، اليمن، مصر..)+قبل الإسلام وما بعده ← تلاقي الشّعوب

القوّة الدّينيّة = نزول القرآن+ المكان(مكّة) + عصر الإسلام وما بعده ← تلاقي الشّعوب

القوّة العسكريّة =المجاهدون في سبيل الله + المكان (الجزيرة العربيّة، بلاد الشّام، شمال افريقيا وغربها، بلاد السّند، البحر المتوسّط، اسبانيا) + عصر الإسلام وما بعده ← تلاقي الشّعوب.

القوّة الفكريّة = العلماء + المكان (الجزيرة العربيّة، بلاد الشّام، شمال افريقيا وغربها، بلاد السّند، البحر المتوسّط، اسبانيا) + عصر الإسلام وما بعده ← تلاقي الحضارات.

وبالنّظر في هذه المعادلات نجد أنّ القاسم المشترك بين هذه القوى هو :

العامل البشريّ+ المكان + الزّمان ،وهي عناصر البناء الحضاريّ التي نادى بها **مالك بن نبي** في كتابه "مشكلات الحضارة" إلى جانب **عامل الفاعليّة** الّذي يربط بين هذه العناصر باعتباره قيمة تنظيمية[7] ،وعليه يمكن القول إنّ:

الحضارة العربيّة الإسلاميّة = قوّة دينيّة + قوّة اجتماعيّة +قوّة اقتصاديّة+ قوّة عسكريّة+ قوّة فكريّة.

وبما أنّ العربيّة هي عنوان الحضارة الإسلاميّة، فإنّ ازدهارها وسرعة انتشارها وعالميتها كانت مرتبطة بازدهار الحضارة الإسلاميّة وعالميتها، فقد وصل انتشارها إلى بلاد السّند شرقا وإسبانيا غربا في العهد الأمويّ ، وهو العهد الّذي شهدت فيه الحضارة الإسلاميّة حركة موسّعة للفتوحات الإسلاميّة. ففيّ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان(56-86هـ) تمّ تحويل كلّ شيّء في جهاز الدّولة إلى العربيّة، وهو ما يعرف حاليا (بالتّعريب). ففي عهده نقل ديوان الشّام من اليونانيّة للعربيّة ،ونقل ديوان العراق من الفارسيّة للعربيّة، كما نقل ديوان مصر من القبطيّة للعربيّة في عهد الوليد بن عبد الملك. وعلى ذلك أصبحت اللّغة العربيّة لغة رسميّة في جميع أجزاء الدّولة الإسلاميّة، ممّا مهّد لتعريب ألسنة شعوبها . فقد غلب الخطّ العربيّ على خطوطها ،كما اضمحلّت أمامه بعضها، مثل: الآرمية، والسّريانية، والقبطيّة، كذلك أصبحت اللّغة العربيّة لغة الدّين في منطقة واسعة من البحر الأبيض المتوسّط، ولم يقتصر الأمر على من دخل إلى الإسلام، بل تعدّاهم إلى غيرهم من سكّانها المسيحيين8.

إنّ ما قام به عبد الملك بن مروان في حقّ اللّغة العربيّة، يعرف حديثا باسم السّياسة اللّغويّة الّتي تعني" تلك الإجراءات الّتي تتخذها مؤسّسات الدّولة لمراقبة الوضع اللّغوي والتّحكم في مساره وضبط إيقاعه. وأشهر هذه الإجراءات و أقواها سنّ المواد الدّستوريّة والتّشريعيّة المتعلّقة بالحالة اللّغوية للمجتمع، وهذه المواد الدّستورية والتّشريعيّة بمثابة الموجّه لحركة التّخطيط اللّغوي في البلاد"9.وهذا يعني أنّ الاهتمام باللّغة يعدّ شأنا هاما من شؤون الدّولة، لأنّها رمز سيادتها وهويّتها، وهو ما أدركته الدّولة الأمويّة و الدّولة العبّاسيّة.

وعليه يمكن القول إنّ: قوّة اللّغة = قوّة دولتها

ثالثا : قوّة اللّغة العربيّة وثباتها :

إنّ قوّة أيّ لغة مرتبطة بقوّة دولتها اقتصاديّا وسياسيّا واجتماعيّا وفكريّا، فإذا نقص شرط منها فقدت اللّغة قوّتها وثباتها. فمثلا اللّغتان (الإغريقيّة و اللاّتينيّة) تميّزتا بالقوّة – قديما- لأنّ دولتيهما كانتا قويتين وذاتا نفوذ كبير10.ولقد وجد الإغريق، على رأي لويس كالفي، وسيلة مريحة لتصنيف العالم، فصنّفوا كل من لا يتكلم اللّغة الإغريقيّة في صنف البرابرة، كما سمى اللاّتينيون بدورهم "برابرة" كلّ الشّعوب الأخرى باستثنائهم هم والإغريق. لأنّ الغرباء الّذين كانوا يسمونهم "برابرة" كانوا يفسدون عليهم لغتهم حين كانوا يتكلمون بها 11.

لكنّ هذا الحال لم يدم ، فقد اضمحلت اللّغتان عندما سقطت الحضارتان، ولم يعد لهما وجود وخلفتهما لغات جديدة كالإنجليزيّة والإسبانيّة، والألمانيّة...وغيرها من اللّغات الأوربيّة .في حين أنّ اللّغة العربيّة لم تمت، ومازالت صامدة حتّى يومنا هذا، رغم انهيار الحضارة العربيّة الإسلاميّة،وتشتت شعوبها، وتعدّد لهجاتهم. فما السّر وراء ذلك؟

إنّ العامل الجوهريّ الّذي تستمد منه اللّغة العربيّة قوّتها هو " العامل الدّيني "، وهو عامل غائب في الحضارات السّابقة، وهذا يعني أنّ قوّة اللّغة العربيّة لا ترتبط ارتباطا مباشرا بالقوّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والعسكريّة والعلميّة، وإنّما ترتبط ارتباطا مباشرا بالقوّة الدّينيّة، وما القوى السّابقة إلا عوامل مساعدة على

تعزيز مكانتها بين اللّغات. يقول الله عزّ وجلّ: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ12". ومادام القرآن الكريم قد نزل باللّغة العربيّة، وهو محفوظ إلى يوم الأزل بأمر إلهيّ، فإنّ اللّغة العربيّة هي الأخرى محفوظة إلى يوم الأزل، ولن تضمحلّ، ولن تتلاشى، مهما كانت الظروف المحيطة بها. وهذا يعني أنّ تفوّق اللّغة العربّية على غيرها من اللّغات يعود إلى سببين رئيسيين، هما:

1- ارتباطها بالنّص القرآني، الّذي وعد الله بحفظه إلى نهاية الأزل.

2- اجتهاد الفرد العربيّ في تطوير نفسه و الرّقي بها اقتصاديّا، و عسكريّا، و سياسيّا، وعلميّا .

ومنه يمكن توضيح ما سبق على النّحو الآتي:

قوة اللغة العربية	
مؤثرات مباشرة	مؤثرات غير مباشرة
القوة الدينية الإسلام	قوة (فكرية + عسكرية + اجتماعية)

إذا : توّسع انتشار الإسلام في العالم = توسّع انتشار اللّغة العربيّة وثباتها.

رابعا : منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات حديثا:

تعدّ اللّغة العربيّة اليوم اللّغة الأم لما يربو على مائة وستين مليون من المسلمين والعرب، وهي اللّغة المقدّسة لما يربو على ألف مليون مسلم في جميع أنحاء العالم، فهي اللّغة الأم لسكان العرب، والثّانية لسكان العالم الإسلاميّ، وثالث لغات العالم من حيث سعة انتشارها، وإحدى اللّغات الست الّتي تكتب بها وثائق الأمم المتّحدة. وبالتّالي فهي إحدى اللّغات الحيّة والمتفاعلة مع باقي لغات الشّعوب والأجناس والحضارات13. ومع ذلك، فإنّ" واقع اللّغة العربيّة اليوم يدمي القلب"14 ،إذ أضحت عالة على اللّغات ذات التّطور الاقتصادي والتّكنولوجي من جهة، وعالة على أبنائها خاصة ذوي الفكر الغربيّ، أي أنّ العربيّة أصبحت تعيش غربة في بيتها حسب ما تواجهه من تحديّات داخليّة وخارجيّة .

يفهم من هذا أنّ اللّغة العربيّة لا تعاني من قلّة الانتشار، فهي لم تندثر، بل مازالت ، بحمد الله، في انتشار مستمر لاعتناق الكثير من غير النّاطقين باللّغة العربّية الإسلام. إنّ ما تعاني منه اللّغة العربيّة اليوم هو العزلة والاحتقار و الإذلال مع الأسف الشديد .وسبب ذلك ما آلت إليه أحوال الدّول العربيّة من انهيار سياسيّ و اقتصاديّ، واجتماعيّ، وعلميّ، ومنه:

تقهقر مكانة اللّغة العربيّة حديثا ⟷ تقهقر أوضاع الدّول العربيّة .

خامسا: عوامل تهميش اللّغة العربيّة حديثا :

لقد أدرك أعداء الإسلام والعروبة أنّ اللّغة العربيّة من أهم مقومات الأمّة الإسلاميّة. فهي وسيلتهم الوحيدة لفهم العلوم الإسلاميّة فهما صحيحا، وهي سبب وحدتهم، وإذ أهمل المسلمون فهمها، فقدوا فهم الإسلام بشكل صحيح، وضاعت أمتهم و حضارتهم وعزّتهم وكرامتهم، ثمّ فقدوا أنفسهم وبلادهم، وأصبحوا تابعين مقهورين[15]. لذا جنّد الغرب نفسه لمحاربة اللّغة العربيّة في عقر دارها بوسائل شتّى، أهمها: الاستعمار الّذي نميّز فيه نوعين، هما: الاستعمار المباشر، والاستعمار غير المباشر. وفي كلتا الحالتين طبّق على البلدان

العربيّة قانون الغاب أي البقاء للأقوى الّذي تفسره العلاقة التالية:

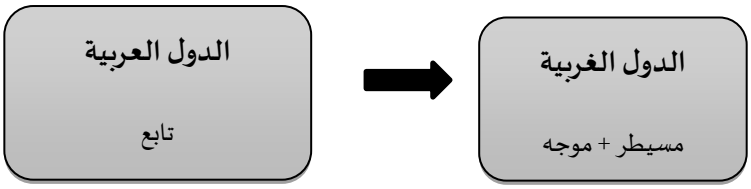

أ-الاستعمار المباشر:

ويقصد به الاستعمار العسكريّ الّذي تجرّعت مرارته الدّول العربيّة لسنوات طوال، والّذي عمل على تشريد أبنائها ونهب ثرواتها، وطمس هويتها الإسلاميّة و العربيّة بوسائل شتىّ منها :

1- زرع بعض المستشرقين المعروفين بالعداء للإسلام والعربيّة في المؤسّسات الثّقافيّة العربيّة، مثل: المستشرق الألمانيّ "وليام سبيتا " الّذي وظّف بدار الكتب المصريّة، وكان أوّل من دعا إلى نبذ اللّغة العربيّة، و ألّف كتابا عن قواعد اللّغة العاميّة في مصر.

2- دعم الاستعمار للأقلام العربيّة الّتي تبنت أفكارهم في القضاء على الفصحى و الخط العربيّ، أمثال: " سلامة موسى " و"أنيس فريحة "، و " سعيد عقل "، وغيرهم.

3- فرض لغة المستعمر في التّعليم بمختلف مراحله، ومنع تعليم اللّغة العربيّة كما حدث في الجزائر، وتونس16.

هذا كلّه استطاعت اللّغة العربيّة مواجهته، لأنّ العقول والقلوب الّتي كانت تحارب الاستعمار كانت تحارب عن عقيدة وإيمان، و كانت متشبّعة بحبّها للإسلام والعروبة، فسخّر الله لها أناسا يدافعون عنها في مثل هذه الظّروف. وخير مثال على ذلك: "جمعيّة العلماء المسلمين" بالجزائر بقيادة العلاّمة "عبد الحميد ابن باديس" الّتي جاهدت وكابدت من أجل رفع لواء اللّغة العربيّة في وجه الاستعمار الفرنسيّ الغاشم.

أما اليوم، فاللّغة العربيّة تواجه استعمارا أكثر خطورة من الاستعمار السّابق، لأنّه استعمار غير مباشر، وغير مرئيّ، وغير معروف. ظاهره خير، وباطنه شرّ، إنّه" العولمة "، هذه الظّاهرة الّتي انتشرت في العالم كانتشار النّار في الهشيم، فباتت تفرض سلطانها، ونواميسها عليه دون أنّ يحرّك ساكنا. سلاحها العلم والتّكنولوجيا، وهدفها السّيطرة واستغلال ثروات الدّول الضّعيفة المولعة بالتّقليد. فماهي العولمة، وماهي عواقبها على اللغة العربية؟

ب-الاستعمار غير المباشر(العولمة) :

1/ تعريف العولمة: العولمة مصطلح حديث متعدّد التّعريفات، منها أنّها: "نظام عالميّ جديد يقوم على العقل الإلكترونيّ والثّورة المعلوماتيّة القائمة على المعلومات والإبداع التّقنيّ غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثّقافات والقيم والحدود الجغرافيّة والسّياسيّة القائمة في العالم"17. ويمكن القول إنّها :"صياغة إيديولوجيّة للحضارة الغربيّة من فكر وثقافة واقتصاد وسياسة للسّيطرة على العالم أجمع باستخدام الوسائل الإعلاميّة، والشّركات الرّأسماليّة الكبرى لتطبيق هذه الحضارة وتعميمها على العالم"18.

وعليه يمكن تحديد خصائص العولمة في النّقاط التّالية:

* العولمة = نظام عالميّ + إيديولوجيّة غربيّة + ثورة معلوماتيّة.

* العولمة = قوّة اقتصاديّة + قوّة سياسيّة + قوة علميّة.

* العولمة = إلغاء الحدود الجغرافيّة والسّياسيّة + إلغاء القيم والثّقافات + فرض لغة عالميّة واحدة(الإنجليزيّة).

*العولمة = الهيمنة الغربيّة على الدّول النّامية.

إذا، فالعولمة ماهي إلا تطور اقتصاديّ و اجتماعيّ و سياسيّ و تكنولوجيّ...إلخ، هدفها تدمير الحدود المحليّة وإزالة الفواصل الإقليميّة، وهي تمثّل كارثة على الدّول النّاميّة، كما أنّها تسعى إلى اقصاء الخصوصيات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة واللّغوية للمجتمعات المحليّة19.

2/ أهداف العولمة : يمكن تقسيمها إلي نوعين:

أ- أهداف ظاهرة ، ومن أهمّها :

1- تحرير أسواق التّجارة ورؤوس الأموال .

2- تشكيل منظّمات إقليميّة و عالميّة للدّفاع عن حقوق الإنسان وتقديم المساعدات.

3- خلق أرضيّة مشتركة بين مختلف الثّقافات والحضارات وتنميّة وسائل التّعاون من أجل إنشاء عالم يعمّه العدل والتّسامح.

4- نشر التّقنيّة الحديثة و تسهيل الحصول على المعلومات الحديثة20.

ب- أهداف خفيّة، من أهمّها :

1- هيمنة الاقتصاد الأمريكيّ خصوصا والأوربيّ عموما على الاقتصاديّات العالميّة.

2- التّحكم في مراكز القرار السّياسيّ وصناعته في دول العالم لصالح أمريكا و أوربا.

3- إلغاء الحدود الحضاريّة والاجتماعيّة لشعوب العالم لصالح الحضارة الغربيّة.

4- القضاء على الهويّات القوميّة و ثقافة الشعوب.

5- الاختراق الثّقافيّ من خلال التّرويج للثّقافة الغربيّة عن طريق الوسائل التكنولوجية.

6- الهيمنة اللّغوية من خلال اعتماد العالم على لغة واحدة في التّعاملات و البحث العلميّ، وهذه اللّغة هي اللّغة الانجليزيّة21.

4/ أنواع العولمة وتأثيراتها على اللّغة العربيّة :

تتعدّد أنواع العولمة بحسب تنوّع مجالات الحياة، ومن أهمّها:

أ- العولمة الاقتصاديّة: وهي عمليّة سيادة نظام اقتصاديّ واحد، تنضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصاديّة. ومن آثار هذه العولمة على اللّغة العربيّة:

1 - اشتراط اتقان اللّغة الأجنبيّة للتوظيف: لقد أدى انتشار الشركات الأجنبيّة في بلداننا العربية إلى تفاقم هذه الظّاهرة، "فأصبح المواطن غريبا لغويا في كثير من المؤسّسات والشّركات، و أصبح من واجبه كي يحصل على مطلوبه من الخدمة أن يتعلّم لغة أجنبيّة، وهو وضع شاذ لا نكاد نجد له مثيلا في البلاد المتقدّمة،

لأنّ المسؤوليّة اللّغوية تقع على عاتق العامل الأجنبيّ وليس العكس"22.

2- التّسويق : تسويق أغلب المنتوجات المحليّة باللّغة الأجنبيّة(الإنجليزيّة أو الفرنسيّة).

3 – المبادلات التّجاريّة: اعتماد اللّغة الأجنبيّة لغة رسميّة في المعاملات التّجارية والقانونيّة التي تنفّذها الشّركات و المؤسّسات العامة والخاصة داخليا و خارجيّا.

4- تسمية المؤسّسات: تعتمد أغلب المؤسّسات الاقتصاديّة للدّول العربيّة على الاسم الأجنبيّ في التّرويج لمنتجاتها حتّ داخل بلدانها، مثل: المؤسّسة الوطنيّة للصّناعات الكهرومنزليّة(eniem)، اتّصالات الجزائر (telecom) .

ب- العولمة السّياسية: وتعني إلغاء الدّولة القوميّة، وقيام حكومة عالميّة واحدة تحكم العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه، وسيادة نظام القطبيّة الأحاديّة الّذي تقوده الولايات المتّحدة الأمريكيّة عالميّا منذ 1991م. وهي نتيجة حتميّة للعولمة الاقتصاديّة والاستعمار المباشر، هدفها التّدخل في الشّؤون الدّاخليّة للدّول الضّعيفة ومحاولة فرض الهيمنة عليها، والتّدخل في شؤونها السّياسيّة على أرضها23. ومن آثار هذه العولمة على اللّغة العربيّة ما يلي:

1 – لغة المسؤولين: تبنّي بعض المسؤولين العرب من رؤساء ووزراء للّغات الأجنبية في التّعبير عن الشّؤون الخارجيّة لبلدانهم وحتّ في خطابهم مع المواطن البسيط. والمؤسف أنّ تكون هذه اللّغة لغة المستعمر الّذي نكّل بشعوبهم وطمس هوّيتهم.

2 - لغة الوثائق الإداريّة: اعتماد اللّغة الأجنبيّة في الوثائق الإداريّة المتعلّقة بالشّؤون الاجتماعيّة للمواطن البسيط.

3 - السّياسة اللّغويّة: أغلب البلدان العربيّة لا تتبنى سياسة لغويّة داعمة ومحفّزة لتوسيع استعمال اللّغة العربيّة في بلدانها، بل إنّ أغلب قراراتها فيها مزاحمة للّغة الأجنبيّة على حساب اللّغة العربيّة. كاشتراط اتقان اللّغة الفرنسيّة مثلا في مسابقة توظيف أساتذة اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة، إلى جانب الدّعوة إلى استعمال العاميّة في نفس المرحلة من باب تسهيل الفهم للتّلميذ.

إنّ هذا التّهميش للّغة العربيّة في المواقف الرّسميّة يعدّ من أسوء مخلّفات العولمة، لأنّه يمس بهيبة الدّولة و كيانها.

ج- العولمة الثّقافيّة: وتعني محاولة دولة ما تعميم نموذجها الثّقافيّ على الدّول والمجتمعات الأخرى بالتّأثير في المفاهيم الحضاريّة و القيم الثّقافيّة و الأنماط السّلوكيّة لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسيّة واقتصاديّة وثقافيّة و تقنيّة متعددّة، وذلك من خلال الاختراق الثّقافيّ واستعمار العقول واحتواء الخبرات، وربط المثقّفين بدائرة محدودة تدور في فلك الدّولة الّتي تهيمن ثقافيّا24.

إنّ انتشار ثقافة العولمة في مجتمعاتنا العربيّة، وتبنيها للنموذج الغربيّ كان سببا في خسارة اللّغة العربيّة لمكانتها بين أبنائها، ودهورة حياة الإنسان العربيّ، وتشويه حاضره و ماضيه. ومن آثار هذه العولمة على اللّغة العربيّة:

1 – هيمنة اللّغات الأجنبيّة على اللّسان العربيّ في حياته اليومية.

2 - انتشار الكلمات الأجنبيّة على: الملابس، و لافتات المطاعم، وأسماء المحلاّت، و المواد الغذائيّة، وغيرهم. وسبب انتشار هذه الظّاهرة في شوارعنا يعود إلى ما يلي:

* قصور الوعي اللّغوي لدى غالبيّة الشّعب، و عدم حرصهم على التّمسك بلغتهم القوميّة .

* الانبهار بالغرب، و النّظر إليه نظرة إعجاب و علو على نظيره الوطنيّ.

*تهافت النّاس على تعلم اللّغات الأجنبيّة في المدارس الخاصة، واستعمالها اليوميّ.

* سياسة الانفتاح على الدّول الغربيّة التي سهّلت للفرد العربيّ الاحتكاك بالعالم الغربيّ25 .

3 - إحلال العاميّة مكان اللّغة العربيّة الفصحى: تتعدد العاميّات في الوطن العربيّ بتعدّد أقطاره ممّا أدّى إلى إقصاء الفصحى، و اعتماد العاميّة لغة للحديث و التّواصل في المنزل والشّارع و السّوق و التّجارة، بل حتّى في بعض البرامج التّلفزيونيّة بحجة تسهيل عمليّة التّواصل مع المستمع ، وهذا الأمر أدى إلى:

* تغريب الهوّية الوطنيّة بتفضيل العاميّة و اللّغة الأجنبيّة على الفصحى.

* التّنكّر للتّاريخ، أي وضع التّاريخ في المزبلة على حد قول صالح بالعيد26.

* تحقير اللّغة العربيّة والتّقليل من شأنها، واعتبارها لغة في طريق الانقراض.

* تحطيم الرّابطة بين العرب والمسلمين، ممّا يؤدّي إلى إضعاف الأمّة العربيّة و الإسلاميّة.

* توسيع الهوّة بين المسلمين ودينهم وتراثهم وحضارتهم.

4 - التّراسل عبر الأنترنت و الهواتف النّقالة باللّغة الأجنبيّة: وهذا ما أدى إلى ظهور ما يعرف بالكتابة "العربيزية"، وهي استخدام الشّباب، أثناء تواصلهم الاجتماعيّ عبر شبكة الإنترنت، للحروف اللاّتينيّة لكتابة الكلمات العربيّة من باب التّسهيل لعمليّة التّواصل27. إلى جانب اعتمادهم على صيغ وتراكيب اللّهجات العاميّة في تعبيراتهم.

5 - غلبة العاميّة و اللّغة الأجنبيّة على وسائل الإعلام: على الرّغم من أنّ الإعلام له دور فعّال في تعزيز مكانة اللّغة العربيّة في المجتمع، إلاّ أنّه أصبح يشكّل خطرا كبيرا عليها للأسباب التّالية:

* شيوع القنوات التّلفزيّة والإذاعيّة الّتي تعتمد على اللّغة المزدوجة أيّ الّتي تمزج بين العاميّة و اللّغة الأجنبيّة في البرامج الحواريّة .

* شيوع اللّحن وكثرة الأخطاء اللّغويّة في البرامج المسموعة والمقروءة .

* اعتماد اللّغة الأجنبيّة كشرط أساسيّ في التّوظيف الإعلاميّ .

د- العولمة اللّغويّة: وتعني تجاوز اللّغة مجالها الإقليميّ و المحليّ إلى بلدان أخرى بعيدة جغرافيّا، وتصبح مستعملة عندهم، وهذا ما أدى بأبناء المجتمعات المغلوبة إلى تبنّي هذه اللّغات ذات الرّمز الحضاريّ، في مقابل تخليهم عن لغتهم الأصليّة، ومن ثمّ اختفاء الهوّية اللّغويّة لهذه المجتمعات28.

والعولمة اللّغويّة تعدّ أخطر أنواع العولمة، لأنّها تؤدّي إلى هيمنة لغات الدّول القويّة (الإنجليزيّة و الفرنسيّة) على غيرها من اللّغات والثّقافات، وهذا سيؤثّر حتما في سلوك وتربية وتفكير الشّعوب المهزومة

اقتصاديّا وعلميّا وحضاريّا. ومن آثار هذه العولمة على اللّغة العربيّة:

1- ظهور نخبة من المثقّفين العرب تحارب اللّغة العربيّة في عقر دارها، وتتهمها بالرّجعيةّ والتّعقيد: تعد هذه الهجمات من أشرس الهجمات الّتي تواجهها اللّغة العربيّة، و من أهمّها:

* الدّعوة إلى إصلاح اللّغة العربيّة: من خلال التّساهل في بعض قواعدها الإعرابيّة تحت مسمى تطوير اللّغةوإصلاحها، و من هؤلاء:"سلامة موسى" الّذي دعا إلى التّخلي عن قواعد النّحو العربيّ والاكتفاء بالمطالعة والفهم، كما دعا إلى اهمال الإعراب والاكتفاء بتسكين أواخر الكلمات، لأنّ الاختبار أثبت أنّ الإعراب لا فائدة منه بتاتا. كما ذهب إلى ذلك "قاسم أمين" مدّعيا أنّ هذه الطّريقة تتّبعها اللّغات الإفرنجيّة، واللّغة التّركيّة الّتي يقرأ فيها الإنسان ليفهم، أما اللّغة العربيّة فإنّه يفهم ليقرأ29 .

* تيسير الكتابة: هذه الفكرة ظاهرها خير وباطنها شرّ، فهي تهدف إلى القضاء على الخط العربيّ، و إبعاده عن الذّاكرة العربيّة. و قد اتخذ هذا التيسير الأشكال التالية:

أ- استبدال الحرف اللاّتينيّ بالحرف العربيّ : بدأت هذه الفكرة عند أعداء اللّغة العربيّة أمثال "سلامةموسى"، و"سعيد عقل"، و"أنيس فريحة"، عندما استبدل الأتراك الحرف اللاّتينيّ بالحرف العربيّ، فاعتبروا أنّ رقيّ تركيا وازدهارها يعود إلى ذلك.

ب- المزج بين الحروف العربيّة واللاّتينيّة : وهذه فكرة عبد العزيز فهمي، الّذي تتلخص طريقته في الإبقاء على خمسة أحرف عربيّة، وخمسة وعشرون حرفا لاتينيّا30.

ج-الحفاظ على شكل الحرف في أيّ موضع كان : وهي فكرة "محمود تيمور"، الّتي قدّمها لمجمع اللّغة العربيّة عام 1995م، وذلك حتّى تسهل عملية الطّباعة31.

* الدّعوة إلى العاميّة : وهي من أبشع الأخطار الّتي تعصف بلغتنا. فبعد أنّ نجح الغرب في تقسيم العرب إلى أقاليم سياسيّة، سعوا إلى تطبيق التّقسيم اللّغوي والتّاريخي، فروّجوا لهذه الدّعوة لينعزل كل جزء في محيطهم بلغتهم العاميّة. ومن الأوائل الذين روجوا لهذه الفكرة "سلامة موسى" الّذي دعا إلى هجر الفصحى، واصطناع العاميّة في الكتابة، والتّعليم ،والأدب، واقترح أن تدخل الأساليب و المفردات الإفرنجيّة إلى العربيّة دون قيد أو شرط32.

* اللّغة العربيّة ليست لغة حضارة :لأنّها في نظرهم بعيدة عن مواكبة الرّكب العلميّ، فقاموسها اللّغوي عاجز عن وصف العلوم و الفنون الحديثة. ومن هؤلاء: "محمد حسين هيكل" الّذي رأى أن الفصحى لغة عاجزة، وصار يعلوها الصّدأ، وإن لم تنهض بنفسها فستموت، لأنّها بحالتها تلك تعد متخلّفة وعائقا للتّقدم33.

*الدّعوة إلى الحداثة الأدبيّة : وهي دعوة الهدف منها ابعاد القارئ عن أدبه العربيّ الفصيح، وإفساد ذوقه الرّفيع، لينتهي به المطاف إلى القطيعة مع تراثه، وتحقيره، وتهوينه، ليقطع صلته مع ماضيه، ويبدأ من الصّفر، وقد سلبت منه كل مقوّمات هويّته، ويصبح مستعدا لأنّ تصاغ مبادئه و أفكاره من جديد وكما يريدها الآخرون34.

2- تلاشي الهويّة اللّغويّةالعربيّة:

تعدّ الهويّة اللّغويّة العربيّة من أهم ركائز الدّول العربيّة ،ومع الأسف هي في صراع مع الغزو اللّغوي الغربيّ، الّذي اقتحم بيوت وعقول الفرد العربيّ بمصطلحات محمّلة بثقافة غربيّة رديئة، ساهمت في إعادة تصوره لقيمه الثّقافيّة، وممارساته الاجتماعيّة، ومعتقداته الدّينيّة من جهة، وتوجيه طريقة تفكيره من جهة أخرى ،فضلا عن ارتباط هذه المصطلحات والمفاهيم بالتّراث الغربيّ المسيحيّ و العلمانيّ.

3- ظهور طبقة أحاديّة اللّغة في المجتمع:

من مخاطر هذه الظّاهرة ،سيطرة نخبة من المجتمع على مراكز القوّة في البلاد، بحكم اتقانهم للّغة الأولى في العالم، دون أهميّة اتقانهم للّغة العربيّة.

4- الكسل اللّغويّ: إنّ هيمنة اللّغة الواحدة على العالم، أدّت إلى تكاسل الفرد العربيّ في الاهتمام بلغته وتطويرها، فقد صار يلهث وراء تعلّم اللّغة العالميّة، باعتبارها لغة العلم والتّقدّم، متناسيّا دوره في الحفاظ على لغته والتّعريف بها لغير النّاطقين بها.

5/ تأثير العولمة على تعليم اللّغة العربيّة:

يعدّ التّعليم العمود الفقريّ لنجاح وتطور الدّول، وخير دليل على ذلك الازدهار العلميّ الّذي وصلت إليه الدّول الغربيّة في كل المجالات، والجميل في الأمر أنّها اعتمدت على لغتها الأم في تطوير ذلك دون إهمال للّغة العالميّة وهي الإنجليزيّة، فمثلا الصّين، واليابان، وألمانيا، وروسيا والهند تعدّ جامعاتها من أقوى الجامعات في العالم، وهي تدرّس بلغتها الأم في كل التّخصّصات، مع الاعتماد على اللّغة الإنجليزيّة في مجال تطوير البحث العلميّ. وفي ذلك احترام لهويّتهم وحفاظ على سيادتهم واثبات لوحدتهم. أما في البلدان العربيّة فالأمر خلاف ذلك، إذ أصبحت اللّغة العربيّة بمثابة اللّغة الأجنبيّة عندهم، بل إنّ بعضهم تجاوز حده معتبرا إيّاها لغة التّخلّف والجهل، متناسيا أنّ اللّغة ترتقي برقي أهلها، وتنحط بانحطاطهم. ومن آثار العولمة على تعليم اللّغة العربيّة ما يلي:

أ- تفشّي العاميّة وذيوعها في المجتمع المدرسيّ: فتجد المعلم والتّلميذ يتحاوران فيما بينهما أثناء الدّرس بالعاميّة، بحجة أنّ العربيّة صعبة. والحقيقة أنّ المعلّم الّذي هو قدوة لهذا التّلميذ غير متمكّن من الفصحى، و الأدهى و الأمر أن يكون المعلّم أستاذا لمادة اللّغة العربيّة.

ب- هيمنة اللّغات الأجنبيّة على المنظومة التّعليميّة: إذ تقحم اللّغة الأجنبيّة إلى جانب اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة وتعامل كاللّغة العربيّة من حيث البرنامج والحجم السّاعي، في الوقت الّذي يفترض فيه تعزيز قدرات التّلميذ على تطوير مهاراته اللّغوية العربيّة، يثقل كاهله بلغة أجنبيّة في مراحل مبكّرة تؤدّي إلى إرهاقه ذهنيّا وعمليّا، فلا يستطيع اتقان أيّا منهما بشكل جيد، وهذا هو سبب تذمّر التّلاميذ من تعلّم مادة اللّغة العربيّة .

ج- التّشجيع على تعليم اللّغات الأجنبيّة في مراحل الطّفولة المبكّرة: فهناك روضات تقحم اللّغات الأجنبيّة في برامجها مع العربيّة، بحجة أنّ الطّفل له قدرة عالية على الاستيعاب في هذا العمر، وهو أمر خاطئ، تسبب في نفور الأطفال من تعلّم اللّغة العربيّة في سنّ مبكّرة لأنّه صار يعتقد أنّ اللّغات الأجنبيّة هي لغة الحضارة

والتّطور.

د- اعتماد اللّغة الأجنبيّة لغة رئيسة في التّعليم الجامعي: ولا سيما في المواد العلميّة والتّكنولوجيّة، مع التّشجيع على نشر الأبحاث العلميّة باللّغة الأجنبيّة خاصة الإنجليزيّة

هـ - التّقليل من قيمة أستاذ اللّغة العربيّة: مع الأسف الشّديدهذا هو الواقع الّذي نعيشه، فقد أصبح أستاذ اللّغة العربيّة بلا هيبة في مجتمعنا، وهو في نظرهم عمل لا يقدم فائدة للمجتمع ، لأنّه لا علاقة له بالتّطور الحضاريّ.

وبناء على ما سبق نصل إلى أنّ العولمة في عمومها هي نقمة على البلدان النّاميّة ، ووبال على البلدان العربيّة ،لأنّ هدفها ليس التّبعيّة الاقتصاديّة وحسب، وإنّما هدفها الحقيقيّ هو محاربة الإسلام ، وأوّل خطوات ذلك هي القضاء على اللّغة العربيّة. وعليه يمكن تجسيد مفهوم العولمة بأنواعها بين الغرب والعرب على النّحو الآتي: العولمة عند الغرب = تطوّر+ تقدّم+ ازدهار+ سيطرة .

العولمة عند العرب= تخلّف + تقهقر+ تبعيّة للغرب .

إذا العلاقة بينهما هي علاقة تبعيّة، يفسّر محتواها كالآتي:

سادسا: النتائج و التوصيات

في آخر هذا المقال نصل إلى أنّ مستقبل الأمّة الإسلاميّة ووحدتها، مرهون بمدى تمسّكها بمقوّمات هويّتها وهي: الدّين الإسلاميّ و اللّغة العربيّة، الّتي أضحت غريبة في عقر دارها. لذا يجب علينا التّسلح لمواجهة هذه التّحديات باتّخاذ التّدابير الآتية:

1- إلزام المسؤولين على التّحدّث بالفصحى في المحافل الدّولية واللّقاءات الرّسمية، لأنّ في ذلك تعبير عن السّيادة الوطنيّة و وحدتها. 2 - التّشجيع على فتح مراكز خاصة لتعليم الفصحى، و منح جوائز قيّمة للمتفوقين فيها.

3- ضرورة تكوين المعلّم المناسب لأداء هذه المهمّة بيداغوجيّا و علميّا و نفسيّا.

4- على الجهات المسؤولة أن تعيد النّظر في برامج اللّغة العربيّة و مناهج تدريسها بما يجعلها محبّبة عند التّلاميذ.

5- ضرورة اقرار اللّغة العربيّة كمادة أساسيّة في كلّ المستويات و كلّ التّخصّصات وحتّى في الجامعات كيّ ينمو عند طلابنا غريزة الانتماء إلى حضارتنا الإسلامية والعربية.

6- إلزاميّة الحوار بالفصحى في وسائل الإعلام السّمعيّة والبصريّة.

7- ضرورة التّوعية بخطورة العاميّة على وحدة العالم العربيّ والإسلاميّ.

8- تشجيع المنتوج الأدبيّ الفصيح الرّاقي الّذي يهذّب الذّوق ويرفع المستوى.

9- إصدار قرارات بجعل اللّغة العربيّة وحيدة الاستعمال في الإدارات العموميّة.

10- سنّ عقوبات على الشّركات و المحلاّت الوطنية الّتي تستعمل اللّغات الأجنبيّة.

11- تشجيع عمليّة التّعريب و دعمها بكل الوسائل الماديّة و المعنويّة.

12- استخدام الوسائل التّكنولوجيّة في تعليم اللّغة العربيّة.

13- تشجيع المدارس القرآنيّة و تحفيزها على تحفيظ القرآن لأنّ فيه قدرة عجيبة على حفظ اللّسان من الخطأ، واكسابه الفصاحة و البلاغة.

14-ضرورة الاستفادة من الوسائل التّقنيّة في نشر اللّغة العربيّة داخليّا و خارجيّا.

هوامش وإحالات المقال

[1]ينظر:عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة- دراسة تقابلية- سلسلة أبحاث الحرمين العالمية(1) المملكة العربية السعودية، دط، دت، ص:65-66

[2]ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس العربية و الثانوية، دار نهضة مصر للطبع و النشر، الفجالة، القاهرة، دط، دت، ص:15-16.

[3]ينظر:عبد المجيد الطيب ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة،ص:68-72.

[4]رمضان عبد التواب، بحوث و مقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1972،1 ،ص:141

[5]ينظر: سالم بن كرامة عميران اليمني، اللغة العربية في عصر العولمة-الأخطار وسبل المواجهة،ص:216. . بتاريخ : 05/ 2020/10. على الساعة: 17:00. http://www.abgadi.net

[6] ينظر وليد عبد الهادي العويمر، أثر العولمة على اللغة العربية، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد38،العدد2،سنة2011، ص:476

[7] ينظر: صبرينة حديدان، مقومات البناء الحضاري عند مالك بن نبي ,مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، المجلد 08 ،العدد 1 ، 2019 ،ص:35

[8]محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، عمان ط1، 2002، ص: 146،147

[9] هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر، 2015،ص:21

[10]ينظر : عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، دط ،دت،ص:131

[11] ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات و السياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص:103،102 .

[12]سورة "الحجر"، الآية: 9

[13]13- كاشف جمال، اللغة العربية و تحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، شبكة ضياء للمؤتمرات و الدراسات والأبحاث ,2016.بتاريخ : 07/ 2020/10 ، على الساعة: 17:00 https://diae.net/39510

[14]صالح بلعيد، اللغة العربية و العولمة، مجلة اللغة العربية، الجزائر،العدد4، 2001ص:115

[15]15-ينظر عبد الرزاق درغام أبو شقيشع عيسى، اللغة العربية ميزاتها وكيد الأعداء لها , مجلة الجامعة الأسمرية ،المجلد 32, العدد الأول , يونيو 2018 ,ص: 356.

[16] ينظر: المرجع نفسه،ص:367-368، وينظر: محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة، مجلة الباحث، العراق، العدد, 14،السنة 2016، ص:10،9 .

[17]ينظر: وليد عبد الهادي العويمر،أثر العولمة على اللغة العربية،ص:478.

[18]سالم بن كرامة اليمني، اللغة العربية في عصر العولمة الأخطار وسبل المواجهة،ص:217.

[19] ينظر عصام عيد فهمي عثمان أبوغربية، العولمة وأثرها على اللغة العربية،ص:429. بتاريخ : 2020/10/06. على الساعة: 15:00 http://www.abgadi.net

[20]ينظر: وليد عبد الهادي العويمر،أثر العولمة على اللغة العربية،ص:479.

ينظر: المرجع نفسه.[21]

[22]خديجة زبار الحمداني،و محمد ضياء الدين خليل ابراهيم ،اللغة العربية و التحديات المعاصرة، العولمة أنموذجا، مجلة مداد الآداب،بغداد،2018، عدد خاص بالمؤتمر، ص:356.

ينظر: المرجع نفسه.[23]

[24]ينظر: المرجع نفسه.

[25]ينظر: وفاء كامل فايد، بحوث في العربية المعاصرة ،عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 2003، ص:40-46

[26]صالح بلعيد، اللغة العربية و العولمة،ص:146.

[27]ينظر: محمد محمد داود، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية و الهوية، كتاب المؤتمر السنوي للغة العربية،بيروت,دط،2012 ،ص: 160.

[28]ينظر: عصام عيد فهمي عثمان أبو غربية، العولمة وأثرها على اللغة العربية،ص:430.

[29]ينظر: محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة،ص:19-20.

[30]ينظر: سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، دط,2010، ص:26.

[31]هاني محمد يونس، الاستشراق و التربية، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، الأردن، دط, 2003، ص:134.

[32]ينظر: محمد ضياء الدين خليل، اللغة العربية والتحديات المعاصر،ص:17.

[33]ينظر: هاني محمد يونس، الاستشراق و التربية،ص:112

[34]ينظر: سالم بن كرامة اليمني، اللغة العربية في عصر العولمة، ص: 22

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس العربية و الثانوية، دار نهضة مصر للطبع و النشر، الفجالة، القاهرة، دط، دت.

2- خديجة زبار الحمداني، و محمد ضياء الدين خليل ابراهيم ،اللغة العربية و التحديات المعاصرة، العولمة أنموذجا، مجلة مداد الآداب،بغداد،2018، عدد خاص بالمؤتمر

3- رمضان عبد التواب، بحوث و مقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1972،1 .

4- سالم بن كرامة عميران اليمني،اللغة العربية في عصر العولمة-الأخطار وسبل المواجهةhttp://www.abgadi.net .

5- سمر روحي الفيصل،قضايا اللغةا لعربيةفي العصر الحديث،وزارة الثقافة الهيئة العامة السوريةللكتاب،دمشق, دط، 2010 .

6- صالح بلعيد،اللغة العربية والعولمة،مجلة اللغة العربية،الجزائر،العدد4، 2001.

7- صبرينة حديدان،مقومات البناء الحضاري عند مالك بن نبي, مجلة علوم الإنسان والمجتمع،جامعة محمدخيضر بسكرة،المجلد 08 ،العدد 1 ، 2019.

8- عاصم أحمد حسين،المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق،مكتبةنهضةالشرق،القاهرة،دط،دت

9- عبد الرزاق درغام أبوشقيشع عيسى،اللغة العربية ميزاتها وكيد الأعداء لها , مجلة الجامعة الأسمرية،المجلد 32, يونيو 2018 ،العددالأول

10- عبد المجيد الطيب عمر،منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة- دراسة تقابلية – سلسلة أبحاث الحرمين العالمية(1) المملكةالعربية السعودية ,دط،دت.

11- عصام عيد فهمي عثمان أبو غربية،العولمة وأثرها على اللغة العربيةhttp://www.abgadi.net

12- كاشف جمال،اللغة العربية وتحديات العصرالحاضر في ظلال عولمة،شبكة ضياءللمؤتمراتوالدراساتوالأبحاث https://diae.net/39510
لويسجانكالفي،حربااللغاتوالسياساتاللغوية،تر: حسنحمزة،المنظمةالعربيةللترجمة،بيروت،لبنان،ط1، 2008

13- محمد محمد داود،علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية،كتاب المؤتمر السنوي للغةالعربية،بيروت,دط،2012.

14- محمود شاكر،موسوعة الفتوحات الإسلامية،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،عمانط1، 2002.

15- هاني محمد يونس،الاستشراق والتربية،دار الفكر للطباعة والنشر،عمان،الأردن،دط, 2003.

16- هدى الصيفي،علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي(دراسة حالات من الوطن العربي)،بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها،جامعة قطر، 2015

17- وفاء كامل فايد،بحوث في العربية المعاصرة،عالم الكتب،القاهرة،مصر،2003،دط

18- وليد عبد الهادي العويمر،أثر العولمة على اللغة العربية،دراسات العلوم الإنسانيةوالاجتماعية،الجامعةالأردنية،المجلد38،سنة2011،العدد2.